(480) العياشي عن الصادق (عليه السلام) هو الضيق أن يقاتلوكم أو يقاتلوا قومهم. في الكافي عن الصادق (عليه السلام) نزلت في بني مدلج جاؤوا إلى رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) فقالوا انا قد حصرت صدورنا أن نشهد أنك رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) فلسنا معك ولا مع قومنا عليك فواعدهم إلى أن يفرغ من العرب ثم يدعوهم فإن أجابوا والا قاتلهم. القمي في قوله عز وجل ودوا لو تكفرون كما كفروا إلى آخر الآية نزلت في أشجع (1) وبني ضمرة (2) وكان خبرهم أنه لما خرج رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) إلى بدر لموعد مر قريبا من بلادهم وقد كان رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) صادر (3) بني ضمرة ووادعهم (4) قبل ذلك فقال أصحاب رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) يا رسول ا هذا بنو ضمرة قريبا منا ونخاف أن يخالفونا إلى المدينة أو يعينوا علينا قريشا فلو بدأنا بهم فقال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) كلا إنهم أبر العرب بالوالدين وأوصلهم للرحم وأوفاهم بالعهد وكان أشجع بلادهم قريبا من بلاد بني ضمرة وهم بطن من كنانة وكانت أشجع بينهم وبين بني ضمرة حلف بالمراعاة والأمان فأجدبت بلاد أشجع وأخصبت بني ضمرة فصارت أشجع إلى بلاد بني ضمرة فلما بلغ رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) مسيرهم إلى بني ضمرة تهيأ للمصير إلى أشجع فيغزوهم للموادعة التي كانت بينه وبين بني ضمرة فأنزل ا ودوا لو تكفرون كما كفروا الآية. ثم استثنى بأشجع فقال الا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق أو جاؤوكم حصرت صدورهم أن يقاتلوكم أو يقاتلوا قومهم الآية. وكانت أشجع محالها البيضاء والجبل والمستباح وقد كانوا قربوا من رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) فهابوا لقربهم من رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) أن يبعث إليهم من يغزوهم وكان رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) قد خافهم أن يصيبوا من أطرافه شيئا فهم بالمسير إليهم فبينما هو على ذلك إذ جاءت أشجع ورئيسها مسعود بن رحيلة وهم _____ (1) اشجع بن ريث بن غطفان أبو قبيلة (ق). (2) بنو ضمرة رهط عمرو بن أمية الضمري (ق). (3) صادره على كذا: طالبه به (ق). (4) وادعهم: صالحهم وتوادعا تصالحا (ق).